المرحلة : الثالثة **المادة : جغرافية قارة أمريكا الشمالية**

الفصل : الخامس **عدد الساعات : ٢**

مفردات المنهج

أولا. التسمية والموقع والمساحة والحدود

ثانيا. البنية الجيولوجية والتضاريس

ثالثا. المناخ والاقاليم المناخية

رابعا. النبات الطبيعي والاقاليم النباتية

خامسا. الموارد المائية ، انواعها واهميتها وتوزيعها الجغرافي.

سادسا. سكان القارة.

سابعا. النشاط الاقتصادي (الزراعة ، التعدين والثروة المعدنية ، الصناعة ،التجارة ، النقل والسياحة)

ثامنا. دراسة تفصيلية لوحدة سياسية منتخبة من دول القارة.

الباب الرابع:- قارة امريكيا الشمالية

(١) اكتشاف القارة:

لاشك أن هذه القارة كانت معروفه لسكانها الأصليين وأن العالم الجديد شهد حضارات قديمة مثل حضارة الانكا في امريكيا اللاتينيه، وتشير الدلائل التاريخيه أن هناك معرفة بالقارة من قبل سكان آسيا واوربا قبل وصول كولومبس إليها، وان الهنود الحمر أصلاً جماعات آسيويه جاءت عن طريق مضيف بيرنك الذي يفصل امريكيا عن آسيا.

لقد كان الدافع الأول وراء حركة الكشوف الجغرافية هي تجارة التوابل التي كانت تدر ارباحاً أعلى مما تدرة تجارة الذهب، وتعد رحلة هذا المغامر الأسباني أول رحلة بدأت من جنوب أسبانيا من ميناء بالوسن في ٣ آب ١٤٩٢ باتجاه جزر الكناري ثم غرباً مستفيداً من حركة التيار البحري لتحريك سفنه نحو الغرب وكان الهدف جنوب شرقه آسيا من الغرب، وفي ١١ تشرين الأول عام ١٤٩٢ أي بعد مرور أكثر من شهرين على بداية رحلته شاهد البر لأول مرة حيث اكتشف جزيرة واتلنج احدى جزر البهاما وسواحل كوبا معتقداً أن هذه هي جزر الهند الشرقية لأنه كان يهدف اساساً إلى الوصول إليها عن طريق الغرب ولم يكن يعرف أنه اكتشف عالماً جديداً اصبح له شأن في التاريخ المعاصر. وقد كاد مسرعاً إلى اسبانيا بمساعدة تيار الخليج الدافيء والرياح العكسية الجنوبية الشرقية ليعلن بإكتشافه الطريق الجديد.

كرر كولومبس رحلته أربع مرات تم خلالها الكشف عن أجزاء واسعة من امريكيا الوسطى وشمال امريكيا الجنوبية وتكررت بعد ذلك رحلات مستكشفين اوربيين اخرين منهم ماجلات البرتغالي التي كانت الأولى التي استطاع من خلالها أن يصل إلى جنوب شرق اسيا عبر امريكيا بعد دورانة حول امريكا الجنوبية وعبورة للمضيق الذي اطلق عيه اسمة ولم تصادفه عقبات تذكر في رحلته لذلك أطلق على المحيط اسم الهاديء. ومن أهم الرحلات رحلة امريكو فسيوتسي

(١٥١٩) و(١٥٢٢) الذي استطاع أن يسير بمحاذاة الساحل الامريكي إلى نهر لايلانا وقد أكد هذا المستكشف أن ما اكتشفه كولومبس ليس جزر الهند الشرقيه وإنما عالم جديد ولذلك عندما وردت في خرائط وولد سملر الذي اعتمد في رسم خريطته على معلومات امريكو اطلق عليها اسم امريكيا باعتباره أول من تنبأ بكشفها «زين الدين - ١٩٦٥ - ص٣٢».

(٢) الموقع والساحة:

(٢) -١- الموقع:

ان ملاحظة اية خارطة دقيقة لهذه القارة أو ضمن خارطة العالم، نرى أنها ذات شكل أقرب ما يوصف أنه مثلث مقلوب قاعدته إلى الأعلى ورأسه المنحرف إلى الأسفل، فهي على هذا الأساس أوسع امتداداتها في قسمها الشمالي، وهي تقع ما بين خطي الطول (١٧٠) غرباً و(٥٥) غرباً، وتقع ما بين (٨) درجة العرض شمال خط الاستواء ودرجة العرض (٨٥) شمالاً، وهذا التحديد الفلكي يعني أنها تقع على (١١٥) خطاً طولياً وعلى (٧٨) درجة عرض،

يحيط بهذه القارة المحيط الاطلسي من الشرق وإذا كان هذا المحيط في الماض سبباً في عزلتها عن بقية جهات العالم فهو اليوم وبفعل التطور الهائل في تقنيات النقل الجوي والملاحة البحرية اداة وصل مهمة، فخطوط الملاحة الجوية والبحرية الرابطة بين هذه القارة واوروبا وافريقيا تبدو على شكل خيوط العنكبوت. وحدودها الغربية هي الأخرى واضحة حيث يفصلها المحيط الهادي، ومن الشمال يحيطها المحيط المتجمد الشمالي حيث لا تبتعد عن القطب بأكثر من (٤٥٠) ميلاً، وبهذا الاتجاه تقترب كثيراً من كتلة أسيا حيث لا يفصلها عنها سوى مضيق بيرنك وهو بعرض (٣٦) ميلاً فقط، ومن الجنوب ترتبط القارة. بيابس القارة الأمريكيه الجنوبية لولا ما حفرة الانسان من قناة تسهل عليه الانتقال في المحيط الاطلسي إلى المحيط الهادي بالعكس ليختصر طريق المرور برأس القارة الامريكيه الجنوبية.

(٢) -٢- المساحه:

تبدو هذه القارة من الجدول التالي ثالث قارات العالم من حيث سعة المساحة فتأتي بعد آسيا وأفريقيا، كما تبدو ذات جزر واشباه جزر كثيرة وكبيرة، فهي ثاني

قارات العالم، بعد آسيا من حيث مساحة الجزر وأشباه الجزر التابعة لها وهي أكثر من (٥) مليون كم^{٢}، وتبدو أنها تتمتع بطول السواحل فهي أيضاً ثالث قارة في العالم.

(٣) البنيه الجيولوجيه وأشكال السطح:

(٣) -١- البنية الجيولوجيه:

يمتد التاريخ الجيولوجي لهذه القارة إلى الزمن الأول وقد استمرت عمليات التكوين والتشكيل فيها حتى الزمن الرابع، وتعد كتلة هضبة اللورنس هي النواة الجيولوجه الأساسيه لجسم هذه القارة، وهو جزء من قارة «انكارا – Angara» القديم التي احتلت القسم الشمالي من كرة الأرض والتي كانت تمتد موازية لكتلة قديمة تقع إلى جنوبها هي قارة «جندوانا»، ويرى الجيولوجيون أن كتلة «انكارا» قد ظهرت منذ زمن ما قبل الكامبري، ومع مرور الزمن تعرضت هذه النواة إلى الغمر البحري والذي قاد إلى ظهور تكوينات حديثه غطت تلك التكوينات القديمة ذات الصخور الاركيه البلوريه الصلبة المقاومة للحركات الأرضية.

ويلاحظ أن أكثر الجهات التي تعرضت للارساب هي الجهات الغربية وذلك بفعل تعرض الدرع اللورنسي لعملية رفع من الجانب الشرقي أثناء الحركة الهرسينيه مما جعلها ترتفع هنا عند مستوى سطح البحر، ولا شك مع مرور الزمن ولنشاط عوامل التعريه المتنوعة أثر في خفظ ارتفا ع السلاسل الجبلية القديمه.

عند ملاحظة أية خارطة للتكوينات الجيولوجيه نلاحظ أن القديمة منها تظهر في عدة جهات منها الدرع الكندي وهضبة البيدمنت، وفي هضبة اوزارك والتلال السوداء والجبال الابلاش. أن هذه التكوينات تضم كميات كبيرة من المعادن الفلزية مثل الذهب والحديد والنيكل.

ويكشف التاريخ الجيولوجي أن القارة تعرضت للغمر البحري في الزمن الجيولوجي الأول، حيث غطت المياه مساحات واسعة من تلك التي تشغلها حاليا مرتفعات الابلاش. كما وصلت هذه المياه إلى السهول الوسطى، مما شجع على بناء طبقات ضخمة من الصخور الرسوبيه تفسر عمليا انتشار آبار النفط والغاز الطبيعي هنا، وقد تعرضت هذه الجهات في وقت آخر لغمر المياه من جديد أواخر

العصر الديفوني مما يفسر ظهور تكوينات هذين العنصرين مساحات واسعه.

وفي الزمن الثاني تعرضت الجهات الغربية التي تشغلها السلاسل الغربية إلى طغيان مياه البحر ثم انحسرت لتخلف مكونات بحريه كبيره رسوبيه والتي قد تعرضت في عصر الكريتاسي لعملية رفع.

وفي الزمن الجيولوجي الثالث صاحب الحركات الجيولوجية ثورانات بركانية كان آخرها زلزال سان فرانسيسكو عام ١٩٨٩.

أما في الزمن الجيولوجي الرابع فقد استمرت عملية الرفع والاستقرار تدريجياً إلى أن اخذت القارة شكلها الحالي. إلا أن أهم تأثير يظهر في هذا العصر هو الزحف الجليدي الذي أدى إلى تغير كبير في أشكال سطح الأرض. إذ ان الجليد كان يغطي في ذلك العصر المناطق التي تقع إلى الشمال من موقع نيويورك الحالية.

(٣) -٢- أشكال السطح:

وتجدر الإشارة إلى أن معدل ارتفاع سطح القارة ٧٢٠م عن مستوى سطح البحر وتبسيط لعرض أشكال السطح فإنه يمكن تقسيمها إلى الأقسام التالية:

١. المرتفعات الشرقية. ٢. السهول الوسطى. ٣. المرتفعات الغربية.

١- المرتفعات الشرقية :-

تشرف هذه المرتفعات على المحيط الأطلسي وتشمل أقدم التكوينات الصخريه وتشمل مرتفعات الابلاش والمرتفعات اللورنسيه وأن عوامل التعريه عملت عملها في التقليل من ارتفاعاتها خاصه بفعل الزحف الجليدي وانتشاره على مساحات واسعة خلال عصر البلايستوسن، إذ ساهم هذا العامل في تحويل الكتله إلى منطقة هضبة مستوية، ويزداد ارتفاع السلاسل الشرقية بالاتجاه جنوباً خاصه إلى الجنوب من نهر ستت لورنس حيث تظهر السلاسل الجبلية الالتوائية التي هي احدث من الدرع الكندي إذ يعود تكوينها إلى تراكم الارسابات في هذه المنطقة الهامشية وتكونت طبقات ضخمة من الصخور الرسوبية التي تعرضت لحركات التوائيه متعددة كالهرسينية والعصر الديفوني. وتتكون جبال الابلاش من مجموعة من السلاسل الجبلية الالتوائية المتوازية القليلة الارتفاع والمتباينه في عمرها

الجيولوجي، فالنطاق الشرقي من السلاسل الجبلية أقدم من السلاسل الغربية الحديثة، وتفصل بين سلاسل الجبال مجموعة من الأودية العميقة شكل (٢٣).

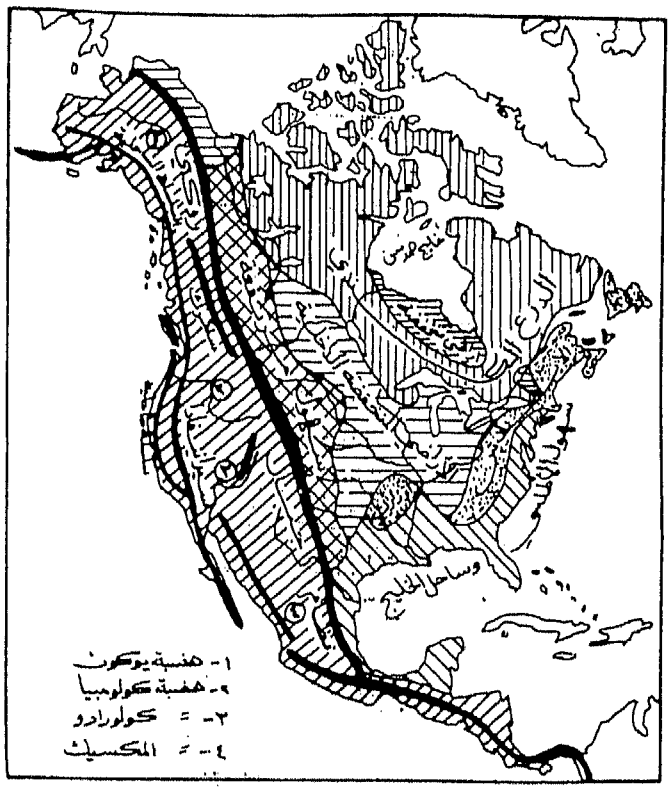

شكل (٢٣): سطح امريكيا الشمالية.

وتمثل السهول أقدم مناطق الاستقرار في امريكا الشمالية حيث وصلها المستكشفون قبل المناطق الداخليه والقريبة، حيث المستوطنات البشريه التي اقيمت كبوسطن ونيويورك وفيلادلفيا وبلتيمور واستقروا فيها قبل أن ينتقلوا عبر الممرات الجبلية باتجاه السهول الوسطى. وتمثل الحدود الغربية للسهول الساحلية منطقة هضبة بيدمنت التي تختلف ارتفاعها من منطقة إلى أخرى. فهي تتراوح بين ١٢٠٠ قدم شرقاً بمحاذاة السهول الساحلية «صالح وطعماس - ١٩٩٠ - ٢٩١» إلى ١٥٠٠ مجاورة لجبال الابلاش. وتعرف مناطق الالتقاء بين السهل الساحلي

والبيدمتت بخط السقوط حيث تنتشر مساقط عدة في هذا الاقليم وتتكون البيدمتت من أنواع من الصخور الصلبه النارية والمتحولة. وقد ساهمت عوامل التعرية المائية خاصة في تقطيعها إلى مجموعة من الهضاب الأصغر مساحة وتعود تكويناتها إلى نفس الفترة التي تكونت فيها جبال الابلاش.

السهول الوسطى الداخليه (العظمى)

تحدها شرقاً جبال الابلاش التي تشرف عليها مباشرة، وتمتد باتجاه الغرب حتى جبال روكي وتشمل المناطق الوسطى من كندا والولايات المتحدة حتى الاسكا وتتصف هذه السهول بارتفاعها فهي مناطق اشبه ما تكون بالهضبة المستوية.

ويتراوح ارتفاعها بين ١٥٠٠ قدم في الشرق ٥٠٠٠ قدم في الغرب مقدمة جبال روكي. ويكون الإرتفاع تدريجياً من الشرق إلى الغرب بدرجة غير محسوسة، لذلك اعطى صفه الاستواء لهذه المنطقة. وتبلغ المساحة الكليه بحوالي ٣ مليون ميل مربع.

تضم الأحواض النهرية الرئيسيه كنهر مكنزي الذي ينحدر باتجاه المحيط المتجمد الشمالي، وكذلك نهري تشرشل ونلسن التي تنتهي في خليج هدسن، وكذلك ثاني نهر في العالم المسيسبي الذي يصب في خليج المكسيك.

المرتفعات الغربية :

تشمل المرتفعات الغربية مجموعة السلاسل الجبلية والهضاب والأحواض الداخلية الموازيه لسواحل المحيط الهادي والمعروفة بالكور ديليرا ويطلق عليها أيضاً جبال روكي التي تشمل الجزء الشرقي من المرتفعات الغربية التي تمتد من أقصى شمال القارة من الآسكا حتى خليج المكسيك ولمسافة ٨ آلاف كلم. والمنطقة عموماً تشبه تكوينات شرق القارة جيولوجيا إذ أنها تكونت نتيجة لارسابات بحريه وقارية تعرضت للحركات الارضية والضغوط الجانبية التي جاءتها من الشرق مما أدى إلى تكوين سلاسل جبليه إلتوائية متوازيه تقريباً تختلف ارتفاعاتها من منطقة إلى أخرى. فالسلسلة الشرقية المعروفه بجبال روكي وهي عبارة عن سلاسل متوازيه تفصل فيما بينها بعض الأودية العميقة.

أما منطقة الهضاب والأحواض الداخلية فهي محصورة بين جبال الروكي

والسلاسل الساحليه للمحيط الهادي وتظهر على شكل طولي يخترق القارة من شمالها إلى جنوبها محاطاً بسلاسل أكثر ارتفاعاً مما سبب قلة كمية الأمطار الساقطة وهذا يفسر كون مساحة كبيرة منها عبارة عن مناطق جافة وشبه جافة لوقوعها في منطقة ظل المطر.

ومن أهم الأحواض في المنطقة الحوض العظيم الأكبر مساحة وهو ذو تصريف داخلي ويمثل أكثر مناطق الغرب الامريكي جفافاً. ويجاوره حوض هالتون وهو الوادي الامبراطوري على مقربة من نهر كولورادو وهو من الاقاليم الزراعية التي تعتمد على الري، أما في الجزء الشمالي من القارة فيظهر حوض يوكان في المقاطعة التي تحمل نفس الاسم في كندا ويمتد باتجاه الاسكا وتمثل منطقة الحوض هنا منطقة مستنقعية دائمة.

أما المناطق الهضبية فتظهر هضاب متعدده تفصلها سلاسل جبلية أو مناطق حوضيه ضمن نفس الامتداد الشمالي الجنوبي واهمها هضبة كولورادو.

وفي شمال الحوض العظيم تظهر هضبة كولومبيا التي تتصف بانتشار التكوينات البركانيه التي تغطي مساحات واسعة من سطحها وتقطعها الخوانق وروافد الأنهار بأودية عميقة.

أما الحدود الغربية للاحواض الداخليه والهضاب فتظهر السلاسل الجبلية المعقدة الموازيه لسواحل المحيط الهادي تتخللها بعض الأحواض المنخفضة التي تفصل بين هذه السلاسل وتشرف سفوحها الغربية في بعض الأحيان مباشرة على مياه المحيط الهادي على هيئة رؤوس صخرية تحصر فيما بينها خلجان طبيعية تصلح كموانيء طبيعية اشهرها خليج سان فرانسسكو. وتمتد سلاسل سيرانفادا فن وسط كاليفورنيا حتى الجزء الشمالي من لوس انجلس وهي سلاسل معقدة مرتفعة تشكل حاجزاً في وجه التأثيرات البحريه الغربية مما يفسر غزارة الأمطار على سفوحها الغربية «صالح وطعماس -١٩٩٠ - ٢٩٥».

(٤) المناخ والموارد المائية :

(٤) -١- المناخ:

ان الحرارة و المطر يعتبران من أهم عناصر المناخ التي تؤثر تأثيراً مباشراً

على الحياة النباتية والحيوانية وعلى الإنسان في القارة.

درجة الحرارة:

تختلف درجات الحرارة اختلافاً كبيراً في امريكا الشمالية في فصل الصيف عما هي في فصل الشتاء. وفي السهول مما هي عليه في الهضاب والجبال العالية. وسنحاول دراسة الحالة الحرارية في كل من فصل الشتاء وفصل الصيف والعوامل المناخية التي تؤثر على توزيعها صيفاً وشتاءً.

درجة الحرارة في فصل الشتاء:

لما كانت امريكا الشمالية تقع في النصف الشمالي من الكرة الأرضية فإن شهر كانون الثاني يعتبر ابرد أشهر السنة. فيتضح من خطوط الحرارة المتساوية في شهر كانون الثاني بأن خط الصفر المئوي ٣٢ درجة فهرنهايتيه، يتضمن أكثر من نصف مساحة القارة حيث تضم المنطقة الواقعة إلى الشمال من هذا الخط الحراري جميع كندا تقريباً والجزء الأكبر من شمال الولايات المتحدة.

ان نظرة سريعة إلى خطوط الحرارة المتساوية شتاء تظهر لنا بأن جميعها تتنحني باتجاه الجنوب فوق منطقة السهول وتنتهي عند الأطراف باتجاه الشمال على شكل حرف (U). هذا يدل على أن منطقة السهول الداخلية منطقة مفتوحة لا يعترض امتدادها من الشمال إلى الجنوب أي جبال تمتد من الغرب إلى الشرق كامتداد جبال الألب في اوربا أو جبال الهملايا في آسيا. ويترتب على هذا خضوع منطقة السهول الداخلية إلى زحف الكتل الهوائية الباردة والرياح القطبية الاتيه من شمال كندا الامرالذي يؤدي إلى انخفاض درجة الحرارة انخفاضاً كبيراً في الجهات الداخلية من القارة. ويصل تأثير هذه الكتل الباردة والرياح القطبية أحياناً حتى المناطق المطله على خليج المكسيك، أما بالنسبة للمناطق التي تزيد فيها درجة الحرارة على درجة التجمد فالمنطقة الساحلية الشمالية الغربية من القارة فإن دفأها شتاء ترجع إلى تأثير تيار اليابان الدافيء وإلى تأثير الرياح العكسية وإلى حمايتها بالمرتفعات الساحليه من الرياح القطبية وبالتالي يسود فيها مناخ معتدل رطب مثل مناخ اوربا. أما في وسط القارة فيكون الشتاء قارص البرد بسبب تعرضها للكتل الهوائية القطبية والرياح الآتية من القطب التي لا تعترض

طريقها جبال تمنعها من الوصول إلى جنوب القارة.

وهكذا يظهر بأن توزيع الحرارة في فصل الشتاء تتحكم فيه عدة عوامل مناخية هي عامل التضاريس والكتل الهوائية الباردة والتيارات المحيطيه الباردة، والدافئة.

درجة الحرارة في الصيف :

على العكس من الحالة الحرارية في الشتاء تكون جميع خطوط الحرارة المتساويه في شهر تموز تتخذ اتجاها معاكساً لما هي عليه في الشتاء، أي أنها تنحني باتجاه الشمال مع انبعاج واضح باتجاه الشمال الغربي، وعموماً تتصف القارة بالدفء حيث يزيد متوسط درجات الحرارة في معظم القارة على ١٧,٨ درجة مئوية.

وعموماً يسود المناخ القاري والتطرف الحراري إلى الشرق من جبال الروكي حيث يكون المدى الحراري كبيراً بين الصيف والشتاء وبين الليل والنهار.

ويعود سبب اختلاف المعدل الحراري في الجهات الداخليه وبين الصيف والشتاء واختلافها عن الحالة الحرارية السائدة في الجهات الساحليه إلى العوامل المسيطرة على مناخ القارة ومن أهمها الكتل الهوائية وعامل القرب والبعد عن المسطحات المائية والتيارات البحريه وامتداد السلاسل الجبلية من الشمال إلى الجنوب. ففي فصل الشتاء تتعرض الجهات الداخليه من القارة كمابينا إلى زحف الكتل القطبية الباردة الآتيه من الشمال، وفي فصل الصيف إلى زحف الكتل القطبية الباردة الآتيه من الشمال وإلى زحف الكتل المداريه الحارة القادمة من الجنوب والجنوب الغربي، ويرجع سبب انخفاض الحرارة شتاء إلى تعرض المنطقة إلى موجات برد قارص يكون سببه وصول كتلة هوائية قطبية جافه تتكون عادة في شمال كندا ويؤدي وصولها إلى انخفاض درجة الحرارة في الجهات الداخليه إلى أقل من ٢٠ درجة فهرنهايتيه وذلك رغم أن درجة حرارة هواء الكتلة القطبية تبدأ بالارتفاع تدريجياً كلما ابتعدت تحت منطقة نشأتها نحو الجنوب ولكن مع ذلك تبقى وتظل شديدة البروده حتى بعد وصولها إلى سواحل خليج المكسيك.

أما في فصل الصيف تتعرض الجهات الداخليه من القارة إلى كتل هوائية

مدارية بحريه حارة تنشأ على المحيطين الاطلسي والهادي فوق نطاق الضغط المرتفع فيما وراء مدار السرطان وهذه ترفع من درجة حرارة الهواء ارتفاعاً كبيراً يترتب عليه حدوث بعض الوفيات بين السكان.

أما بالنسبة للقرب والبعد من المسطحات المائية فإن تأثيرها واضح على الحالة الحرريه في السواحل الغربية للقارة خاصة في الجهات التي يتعرض للرياح الغربية الدافئه الآتيه من المحيط الهادي إذا يظهر أثر هذه الرياح الدافئه في تلطيف درجة حرارة الصيف ودفء حرارة الشتاء وينحصر تأثيرها إلى الغرب من جبال الروكي من الشمال والجنوب.

أن انفتاح القارة وامتداد السهول الداخليه من الشمال إلى الجنوب وعدم وجود سلاسل جبليه تمتد من الغرب إلى الشرق كما هو الحال في اوراسيا كان له أثره الكبير في ظهور التطرف الحراري في الجهات الداخليه من القارة.

الأمطار:

تختلف الأمطار في كميتها وتوزيعها من جهة إلى أخرى في امريكا الشماليه وذلك تبعاً لنظام الرياح ومرور المنخفضات الجويه. إذ أن الجزء الأكبر من قارة امريكا يقع في العروض الوسطى إلى الشمال من مدار السرطان وتمتد شمالا حتى خط عرض ٧٢ درجة شمالاً تقريباً. ولهذا فإن القسم الأكبر من مساحة القارة يقع ضمن الرياح العكسية الغربية المطيرة والرياح التجاريه الشرقية. وقد ترتب على ذلك وجود منطقتين غزرتين في المطر هما المنطقة الساحليه الشمالية الغربية الواقعة في مهب الرياح الغربية والمنطقة الجنوبية الشرقية الواقعه في مهب الرياح التجارية. بينما أقل الجهات مطراً هي الجهات الجنوبية الغربية والمناطق الشمالية. وعموماً يمكن القول أن خط الطول ١٠٠ درجة غرباً وخط العرض ٦٠ درجة شمالاً يفصلان المناطق الرطبه على المناطق الجافه وشبه الجافه. فالجهات الواقعه إلى الشرق من خط طول ١٠٠ درجة غرباً والواقعه إلى الجنوب من خط عرض ٦٠ درجة تستلم كمية من المطر تزيد على ٢٠ بوصه في المعدل سنوياً، وتستلم المنطقة الشمالية الغربية الواقعة إلى الغرب من جبال الروكي أمطار طول العام نتيجة لتعرضها لهبوب الرياح العكسية المطيرة التي تسقط معظم حمولتها

إلى الغرب من جبال الروكي العاليه، ثم تقل كمية الأمطار كلما توغلنا بنفس العروض شرقاً من الجهات التي تقع في ظل المطر.

وكما تقل كمية الأمطار باتجاه الجنوب فإنها تقل أيضاً باتجاه الشرق حيث تستلم منطقة الهضاب والأحواض الداخلية في جبال الروكي أقل من عشر بوصات وجميعها تسقط من فصل الصيف.

أما بالنسبة للأمطار الساقطة في المنطقة الواقعة بين البحيرات الخمس ونهر سنت لورنس من الشمال والمحيط الأطلسي في الشرق وخليج المكسيك في الجنوب وخط طول ١٠٠ غرباً فإنها موزعة على جمَيع أشهر السنة وتحدث قمة المطر في فصل الصيف «الطائي وآخرون - ١٩٨٠ - ٢٧».

(٤) -٢- الموارد المائية:

(٤) -٢- ١- الانهار:

أن أعظم خط لتقسيم المياه في امريكا الشمالية في القمم العالية لجبال الروكي تفصل بين الانهار التي تصب في المحيط الهادي من جهة وبين تلك التي تصب في المحيط المتجمد الشمالي والاطلسي وخليج المكسيك من جهة ثانية.

ويمكن جمع المجاري النهرية في امريكا الشمالية في اربع مجموعات هي:

١- مجموعة الانهار التي تتجه غرباً وتصب في المحيط الهادي واهما من الشمال إلى الجنوب نهر يوكان (Yukon) في الاسكا ونهر فريزر Freezir في كندا ونهر كولومبيا وروافده ونهر سكرمانتو وسان جواكين في الولايات المتحدة.

٢- مجموعة الانهار التي تتجه شمالاً وتصب في المحيط المتجمد الشمالي واهمها مكنزي ونهر نلسون والبائي وكلاهما يصبان في خليج هدسن

٣- مجموعة الانهار التي تتجه شرقاً فتصب في المحيط الاطلسي واهمها نهر سانت لورنس المخرج الطبيعي للبحيرات الخمسة.

٤- مجموعة الانهار التي تتجه جنوباً وتصب في خليج المكسيك، واهمها نهر المسيسبي الذي يصرف مياه السهول الوسطى من الولايات المتحدة وتتصل بالمسيسبي عدة روافد أهمها الميزوري واركنساس والنهر الاحمر من ناحية الغرب ونهر أوهايدو تنسي من الشرق بالإضافة إلى نهر ريوجراند الذي يكون

جزء من الحدود السياسية بين المكسيك والولايات المتحدة.

أما من الناحية الاقتصادية فيمكن تقسيم الانهار في امريكا الشمالية إلى ثلاثة مجموعات رئيسية هي:

١- الانهار التي تستعمل كطرق مواصلات وأهمها سنت لورنس الذي يصل البحيرات الخمسة بالمحيط الاطلسي، فإنه والبحيرات الخمسة تعتبر من أهم طرق المواصلات المائية في كل من كندا والولايات المتحدة. معاً إذ إن مقدار ما يمر بقناة سو (Soo) الواقعة بين بحيرة سوبيرير وبحيرة هورنه من الحمولة أكثر من الحمولة المارة في قناة السويس أو قناة بنما.

ومن الانهار الأخرى المهمة في النقل هو المسيسبي وخاصة القسم الواقع بين المصب ومدينة سانت لورنس.

٢- الانهار التي تستعمل لتوليد الطاقة الكهربائية..

٣- الانهار التي تستعمل كمصدر لمياه الري وتضم الانهار التي تجري في جنوب غرب الولايات المتحدة ومن أهمها نهر كلورادو الذي يستعمل لتوليد الطاقة الكهربائية أيضاً، ونهر ريو جراند الذي يفصل بين الولايات المتحدة والمكسيك «الشلش، ١٩٨٠، ١٢٨»

(٤) -٢-٢- البحيرات:-

ينتشر على سطح قارة امريكيا الانجلو سكسونية عدد كبير من البحيرات أهمها:-

١- البحيرات العظمى:

وتتكون من بحيرة سوبير يور L.Superior هورن L. Hron، مشيغال L.Michigan، سانت كلير L.St. Clair، ايري L. Erie، واونتاريو L.Ontario.

تكون هذه البحيرات أكبر خزان في العالم إذ بلغ مساحتها مجتمعة (٢٤٦) ألف كيلو متر مربع أي ما يعادل نحو ٢,٥ مرة ومساحة الأردن، يقوم نهر سانت لورنس بتصريف مياه هذه البحيرات، كما تتصل عن طريقه، وعن طريق القنوات الاصطناعية بعضها مع البعض إضافة إلى إتصالها بالمحيط الاطلسي.

وقد أنشئت قناة سو Soo بين بحيرتي سوبريور وهورن لتفادي شلالاته سولت

سانت ماري Sauleste Marie وقناة ويلاند. Welland بين بحيرتي إيري وأونتاريو لتفادي شلالات نياغارا الشهيرة Niagara Falls.

إن للبحيرات العظمى أهمية اقتصادية كبيرة فهي تعتبر أهم طريق للنقل المائي في قارة امريكا الانجلوسكسونية، كما تعتبر شلالاتها مصدراً هاماً لتوليد الطاقة الكهربائية، إضافة إلى أهميتها السياحية.

٢- البحيرات الأخرى:-

ومن أهمها بحيرة العبد الكبير وبحيرة الدب الكبير بحيرة وينبع وبحيرة اتاباسكا وبحيرة لايندر Reindeer Lade وكلها تقع في كندا، والبحيرة المالحة الكبرى Great Saltlak في الحوض العظيم في الولايات المتحدة وبحيرة أوكيجو L.OKeechasbee في شبه جزيرة فلوريدا. اضافة إلى عدد غير قليل من البحيرات في مناطق البراكين الخامدة

النباتات الطبيعية والحيوان والتربة:

(٥) -١- النباتات الطبيعية:

لاحظ الجغرافيون أن تقسيم النباتات الطبيعية في هذه القارة يتفق مع توزيع الاقاليم المناخية فيها: شكل (٢٤).

١. اقليم حشائش التندرا:

يعتمد هذا الاقليم ضمن اقليم المناخ الشديد البرودة وحيث نادراً ما ترتفع درجة الحرارة في أكثر شهور السنة حرارة على (١٠)مْ. ويطول هنا فصل الشتاء إلى أكثر من (٨)شهور تنخفض فيها درجة الحرارة إلى ما دون درجة التجمد، وتسقط الامطار بكميات هي دون (٢٥٠) ملم معظمها يهبط على شكل ثلوج، من ذلك كانت هذه الظروف المناخية القاسية لا تسمح بنمو الحشائش والاشجار فسادت الطحالب والاشنات التي تشكل مراعي التندار التي تعتمد عليها قطعات الرنة خلال فصل الصيف القصير الذي لا يتجاوز (٣) شهور - 1987 - "PHILIP .84"

٢ . اقلم الغابات الصنوبرية :

يمتد إلى الجنوب من الاقليم السابق ويفصل بينهما خط الحرارة المتساوي (١٠)مْ لآخر شهور السنة، إنه ممتد جنوب الاسكا وشمال وسط كندا فيغطي المنطقة التي تمتاز بشتاء طويل بارد، من أوائل تشرين الأول وبمعدل حراري يتراوح ما بين (٤,٤)مْ و (١,٧)مْ حتى وسط شهر مايو، حيث تبدأ درجة الحرارة بالارتفاع مع تقدم شهور الصيف التي تصل فيها الحرارة لأكثر من (١٠)مْ، والأمطار هنا قليلة تتراوح ما بين (٣٥٠ - ٥٠٠)ملم يسقط معظمها في أواخر الصيف وتقل في شهور الشتاء التي تتميز بتراكم الثلوج التي تذوب مطلع الصيف فتغذي النباتات باحتياجاتها.

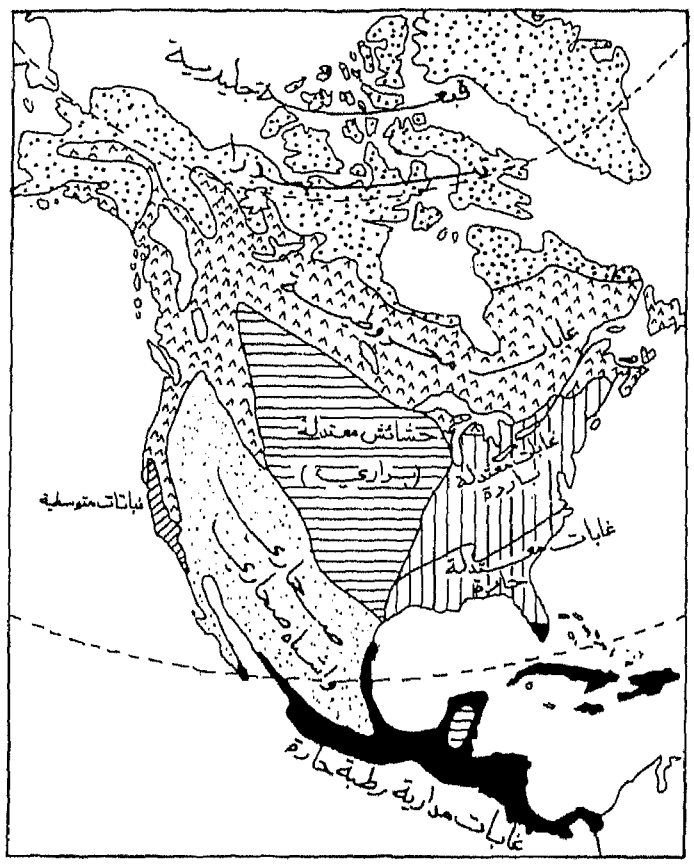

الشكل (٢٤): الغطاء النباتي في امريكيا الشمالية.

الاشجار في هذا الاقليم مختلفة الحجوم وهي قصيرة ومتباعدة في الجهات الشمالية وطويلة في الجهات الجنوبية. وتعرف الأشجار الصنوبرية هنا بغابات التايكا وهي تمتد من سواحل المحيط الاطلسي إلى سواحل المحيط الهادي، فهي من أوسع مناطق الغابات في العالم ومن أهم مصادر الاخشاب اللينة في كندا.

٣ . اقليم الغابات المعتدلة الباردة :

وتمتد إلى الجنوب الشرقي من الغابات الصنوبرية وتنتشرفي شرق كندا وجنوبها ومنطقة حوض سنت لورنس إنها منطقة تتسم بفصل شتاء بارد وبصيف قصير معتدل رطب حيث تتراوح درجة الحرارة فيه ما بين (١٠ - ١٣)مْ وذو نهار طويل مما يساعد على نمو النباتات خلاله بسرعة رغم قصر فترة النمو، والأمطار تتراوح ما بين (٥٠٠) في الجهات الداخلية إلى (٧٥٠)ملم عند السواحل، تنمو الأشجار المختلطة من أشجار صنوبرية لينة ومن أشجار نفظية صلبة.

٤ . اقليم الغابات المعتدلة الدفيئة :

تمتد إلى الجنوب من الغابات الباردة ولاية فرجينيا في الشمال حتى السواحل المطلة على خليج المكسيك والمطلة على المحيط الأطلسي أي في منطقة الابلاش الجنوبية والسواحل المجاورة لها، يسود هنا المناخ الشبه المداري حيث درجة الحرارة مرتفعة ودافئة شتاء والأمطار تسقط بكميات عالية تتراوح ما بين (٦٠٠ - ١٠٠٠) ملم مع وجود قمة لها في فصل الصيف، تسود في الاقليم الاشجار الصنوبرية في الجهات الساحلية وتسود الاشجار الفيضية الصلبة في الجهات الداخلية من الاقليم، ومن أهم الاشجار وأكثرها انتشاراً هي اشجار الصنوبر ذات الأوراق الطويلة باصنافها وكذلك اشجار الصمغ الأحمر والميبل والبلوط وغيرها من الأشجار الصلبة التي تنمو في الولايات الجنوبية الشرقية الامريكية، وقد قطعت مساحات واسعة سيما الجهات ذات الترب الجيدة لتتحول إلى حقول زراعية.

٥ . اقليم غابات غرب القارة :

يمتاز فصلا الشتاء والصيف هنا بالاعتدال حيث أن أبرد شهور السنة ذو معدل حراري أكثر من (١٠)مْ وأحر شهور السنة (١٨)مْ وتسقط الامطار في كلا

الفصلين وبمعدل سنوي يتراوح من (١٠٠٠)ملم إلى (٢٠٠٠)ملم، ومن أهم الاشجار هنا التنوب والصنوبر وأشجار الخشب الاحمر المعروفة بكبر حجمها وجودة أخشابها وارتفاعها.

٦. اقليم نباتات البحر المتوسط :

تنمو حيث تسود ظروف مناخ البحر المتوسط المعتدل الممطر في الشتاء والحار والجاف في الصيف، وبفعل سيادة الجفاف في الصيف الطويل تتميز الاشجار هنا بتباعدها وصغر حجمها وتنمو فيما بينها الأدغال والحشائش. ٧. اقليم نباتات الحشائش:

تحتل الحشائش، الطويلة والقصيرة، منطقة السهول الوسطى الواقعة بين منطقة الغابات الشرقية وجبال الروكي وهي تنقسم إلى:

٧-١- الحشائش الطويلة:

وتغطي الجزء الشرقي من السهول الوسطى إلى المنطقة الواقعة بين منطقة الغابات الشرقية وخط الطول (١٠٠)غ أو خط المطر المتساوي (٥٠٠)ملم حيث تسود حشائش البراري الطويلة التي تغطي منطقة «المدوسيت – Mid West» وتقل كثافتها وارتفاعها بالاتجاه نحو الغرب حتى إذ ما قلت دون الكمية السابقة الذكر تحل محلها الحشائش القصيرة.

٧-٢- الحشائش القصيرة:

تحتل السهول العظمى وتتدرج في كثافتها غرباً حتى تنتهي بمنطقة الصحاري المدارية وصحاري الأحواض الداخلية.

٨- اقليم النباتات الصحراوية :

وتنمو حيث تقل كمية الامطار دون (٢٥٠)ملم وفي جهات كثيرة تقل عن (١٢٠)ملم مع ذبذبات في سقوطها وهي في معظمها صيفية تساعد على نمو النباتات العشبية تموت بعد انقطاع الامطار، ويندر وجود الاشجار والشجيرات من فصيلة الصبر، ويتمثل هذا لاقليم في الولايات الجنوبية الغربية من الولايات المتحدة.

٩ . الغابات المدارية المطيرة:

وتسود جنوب المكسيك وأقطار أمريكا الوسطى، وهنا يتراوح سقوط الامطار بين (١٠٠٠ – ٢٠٠٠) ملم يزداد في بعض الجهات إلى (٣٠٠٠) ملم ولا يقل معدل درجة الحرارة عن (٢٥)مْ طيلة شهور السنة "Philip - 1987 - 89".

(٥) –٢– الحيوانات:

نظراً للامتداد الجغرافي الواسع من شمال أمريكا الشمالية وحتى الاراضي المنخفضة في المكسيك فقد ظهرت بيئات متنوعة وهي البيئة القطبية عند اقصى الشمال حيث يغطي الجليد سطح الأرض ويعيش هنا الدب الابيض والثعلب القطبي وثور المسك وحيوان الرنة والفأ القطبي والأرنب القطبي، وجميعها تعيش في الاجزاء الشمالية من هذه القارة وكذلك في الاجزاء القطبية من أوروبا وآسيا.

وفي غابات الصنوبر، يعيش آكلات الحشرات ومنها الذبابة والخلد الامريكي ومن القوارض يعيش الشيهم الكندي (أبو شوك) والبرندق الامريكي وهو يشبه السنجاب، وفأرة المسك والمرموط والبيدستر أو البينر (سنجاب القندس) والأرانب الجبلية، أما آكلات اللحوم فهي هنا الأسد الامريكي والذئب الرمادي والثعلب والدببة وقندس النسر وابن عرس.

وإلى الجنوب تمتد بيئة السهول عديمة الاشجار في معظمها ذات مناخ معتدل وتكثر الغابات عند مصب نهر المسيسبي وتتحول إلى صحراء في كاليفورنيا حيث تصل درجة الحرارة في بعض جهاتها (٥٤)مْ، ولعل الحيوان الثديي "Mammel" الذي تمتاز به هذه القارة هو الظبي الامريكي "Antilocaprid" وهو يمثل نوعاً متميزاً من الحيوانات المزدوجة الحافر ويعد حيواناً وسطاً بين الفصيلة البصرية الاصلية وبين الأيائل في طبيعة تكوين القرون «الشلش والخفاف – ١٩٨٢ – ١٥١».

٥–٣–١ الترب:–

تقسم الترب في امريكيا الشمالية على أساس ظروف المناخ والغطاء النباتي السائد إلى مجموعتين آساسيتين هما:–

١– مجموعة ترب البيدوكول Pedocoll.

٢- مجموعة ترب البيد الفير Ped olfer.

تسود المجموعة الأولى الجهات الغربية من القارة في المناطق الجافة وشبه الجافة، حيث الأمطار قليلة وتزيد فيها نسبة التبخر، ويتراكم فيها الجير أو الكالسيوم بفعل قلة الأمطار، وتميل لأن تكون قلوية. ويطلق عليها ترب الحشائش لأن مناطقها مغطاة بالحشائش.

أما ترب المجموعة الثانية فهي غنية بالحديد والألمنيوم، وتنتشر في المناطق الرطبة غزيرة الأمطار التي تؤدي إلى اذابة العناصر الجيرية وازالتها، وتترك عناصر الالمنيوم والحديد في الطبقة السفلى من التربة، وتميل لأن تكون حامضية. وتتواجد هذه التربة في الجهات الشرقية والشمالية. ويطلق عليها أحياناً ترب الغابات لأن مناطقها مغطاة بالغابات.

(٦) الجغرافية البشرية :

(٦) -١- استيطان القارة والمجموعات البشرية:

المعروف أن كريستون كولومبس قد وصل جزر البحر الكاريبي عام (١٤٩٢) وهو يعتقد أنه وصل الهند والشرق من خلال حركته باتجاه الغرب بحثاً عن طريق بحري متصل إلى هناك، إنه اكتشف أراضي جديدة تمتد على طول النصف الغربي لكرة الأرض واصلة بين القطب الشمالي والقطب الجنوبي، ومنذ ذلك التاريخ بدأت تتوجه الجماعات الاسبانية ومن ثم الاوروبية، من أنحاء القارة الاوروبية الأخرى، لم تكن القارة خالية قبل مجيء كولومبس والاوروبيين من السكان بل كان ينتشر فيها سكانها الاصليون إنهم الهنود الحمر والإسكيمو.

١ . السكان الاصليون (الهنود الحمر - Red Indians والاسكيمو) :

تشير الدراسات الآثارية والتاريخية إلى أن السكان الاصليين لهذه القارة وللعالم الجديد ككل قد دخلوه من الجهة الشمالية الغربية لامريكا الشمالية عبر مضيق بيرنك حيث تركوا آسيا على شكل موجات متتالية ويعتقد أن هجراتهم هذه قد حصلت في نهاية العصر الجليدي، كان الهنود الحمر أكثر انتشاراً في العالم الجديد من الاسكيمو الذين تمركزوا عند الجهات القطبية وشبه القطبية، بينما انتشر الهنود في عرض وطول العام الجديد على أن غالبيتهم قد تمركزت فوق

هضبة المكسيك. ولم تكن اعدادهم عند مجيء الاوروبيين معروفة إلا أن حوالي (مليون) نسمة كانوا يستوطنون شمال المكسيك، في كندا والولايات المتحدة الامريكية، وإن غالبيتهم، كما اسلفنا، تعيش في المكسيك.

ما زالت معظم أعدادهم تتركز في الجهات الجنوبية الغربية في الولايات المتحدة الامريكية حيث يقيمون في مخيمات خاصة بهم وقد تحددت أعدادهم نهاية القرن التاسع عشر إلى أدنى حد بلغوا إليه، وبمساعدة الحكومة لهم أخذوا يزدادون ثانية حيث تقدر اعدادهم اليوم أكثر من (٧٥٠,٠٠٠) نسمة في كندا والولايات المتحدة وهم يتركزون في منطقة تبلغ مساحتها (٦) مليون فدان في كندا و(٥٥) مليون فدان في الولايات المتحدة الامريكية.

يعيش غالبية الهنود الحمر في مستوى معاشي منخفض وقليل منهم من استطاع أن يحرر نفسه من العيش بالمجتمعات ليندمج مع المجتمع الكندي أو الامريكي، وبمستوي لا يقل عنه مستوي الانسان الاوروبي المهاجر. لقد أفاد الهنود المهاجرين الاوروبين كثيراً فعلموهم صناعة الزوارق الرفيعة (كانون Canoe) و أحذية التزلج على الجليد "Snow Shoe" وصناعة السكر من شجر الميبل وزراعة المحاصيل مثل الذرة والبطاطا البيضاء والبطاطا الحلوة والطماطم والتبغ الكاكاو والقطن الطويل التيلة والاناناس والفلفل والفاصوليا والقرع وغيرها كثير من المحاصيل الزراعية ذات الأهمية اليوم في الاقتصاد الزراعي الامريكي، كذلك المطاط والكوكائين وهي مادة مخدرة تستخدم من نبات الكولا والكنين الدواء الذي يستخدم للقضاء على مرض الملاريا.

٢ . المهاجرين الاوروبيون الأوائل :

بعد أن كشف كولومبس البر الغربي من كرة الارض بدأ سكان أوروبا يتطلعون نحو هذا البر لاسيما أبناء الدول القوية يتطلعون لاستثمار هذه الأراضي الجديدة واستغلال معادنها وكانت أول هذه الدول اسبانيا فكانت أول من ارسلت جنودها لاكتشاف وتطوير منطقة البحر الكاريبي حيث اعتمدوها نقطة انطلاق نحو اليابس في امريكا الوسطى وجنوب امريكا الشمالية فلم يمر وقت طويل حتى بسطوا نفوذهم على مناطق غواتيمالا والمكسيك وولاية كاليفورنيا والجهات المجاورة

من ولاية تكساس ونيومكسيكو ونيفدا وغيرها من الولايات ذات المناخ الجاف.

بعد الاسبان ظهر نفوذ الفرنسين حيث توجه التجار الفرنسيون ليتاجروا بفرو الحيوانات وبهذا النشاط التجاري فتوغلوا نحو داخل القارة.

قوي مركز بريطانيا بعد حرب السنوات السبع لاسيما في المنطقة الساحلية الواسعة إلى الشرق من جبال الابلاشيان - Appa Lachian" حيث اسست أول مستعمرة لها في ولاية «ماسجوستس» بالقرب من مدينة «بلمنت» ومنها أمدت نفوذها جنوباً على طول الساحل الشرقي، لقد جذبت المستعمرات البرطيانية أعداداً كبيرة من المهاجرين مع أسرهم للاستيطان وليس لجمع الثروة والعودة وبذلك ازداد عددهم ليزحفوا نحو داخل القارة وقد كانت تفصل بين المستعمرات البريطانية مستعمرة هولندية صغيرة في منطقة نيويورك حيث اسسواهم مدينة نيويورك واسموها حينذاك امستردام.

بقي عدد سكان كندا والولايات المتحدة الامريكية حتى عام (١٨٠٠) قليلاً حين تقدر حوالي (٥,٥) مليون نسمة يعيشون مما يطلق عليه اليوم الولايات المتحدة وحوالي (٥٠٠٠٠) نسمة في كندا، كانت اعداد القادمين من الاوروبين على مدى (٢٠٠) سنة قليلة ما عدا الولايات المتحدة الامريكية التي نزح إليها في الفترة الواقعة بين الحرب النابليونية والحرب العالمية الأولى أكثر من (١٤) مليون نسمة، أما كندا فقد ازداد توجه المهاجرين إليها ما بين (١٩١٤ - ١٩٥١) إذ وصل إليها أكثر من (٣) مليون نسمة ومعظمهم دخلها في العشرينات أو بعد عام (١٩٤٥).

تميزت السنوات ما بين (١٨٣٠ - ١٨٦٠) بهجرة «السلتك - Ciltic» من ايرلندا وهجرة الاسكتلندين رعاة الاغنام والايرلندين الفلاحين التي بلغت أعلى حد لها بعد عام (١٨٤٥) وتميزت السنوات (١٨٦٠ - ١٨٩٠) بهجرة الانكليز والالمان والاسكتلندين، والسنوات (١٩٠٠ - ١٩١٤) فتميزت بهجرة سكان شرق أوروبا من الشعوب السلافية وكذلك سكان البحر المتوسط، من اليونان وايطاليا وقد بلغت ذروتها عام (١٩٠٧)، كما أن ثمة هجرة محدودة من الصين كعمال ومن اليابانيين كراعين في الفترة (١٨٥٠ - ١٨٨٠)، «الطائي والشلش والخشاب - ١٩٨٠-٣)».

٣٠ الزنوج

تقدر نسبة الزنوج في امريكا الشمالية بحدود (١١٪) من سكانها، فهم بحدود (٤٠) مليون نسمة في الوقت الحاضر وهم احفاد الزنوج الأوائل الذين وصلوا بسبب تجارة الرقيق منذ عام (١٦٠٠) وحتى إلغاء نظام الرق في القرن السابع عشر.

إن سبب جلب هذه الاعداد الزنجية من القارة الافريقية هي الحاجة الماسة إلى الايدي العاملة لاسيما في الجهات المدارية الرطبة جنوب شرق الولايات المتحدة فهم أنسب الأقوام لزراعة الموز والقطن وقصب السكر وهي منتجات لها اسواقها الرائجة في أوروبا. لقد كلف التجار الانكليز والهولنديون والاسبان وغيرهم يحشدون الزنوج في السفن الشراعية حشداً كسمك السردين ويباعون عند وصولهم سواحل امريكا إلى أصحاب الاراضي والمناجم وقد يباع الزنجي لشخص وتباع زوجته لشخص آخر ويباع أولاده لشخص ثالث وهكذا فقد لاقى الزنوج أسوأ ما يعامل به الجنس البشري في التاريخ.

لقد وصلت أول دفعة من الزنوج الرقيق إلى ولاية فرجينيا عام (١٦١٩) ولم يصبح نظام جلب الزنوج من افريقيا قانوناً مباحاً حتى عام (١٦٦٢) وفي عام (١٧٥٥) صدر قانون امتلاك الزنوج واعتبارهم جزء من الممتلكات الشخصية، وقد تمركز أول الأمر تجمعهم في الولايات الجنوبية الشرقية حيث يسود هناك نظام المزارع الواسعة Plentations وحيث يسود المناخ الحار الرطب المناسب لزراعة التبغ والقطن والموز وغيرها من المحاصيل المدارية، بقي حالهم القانوني هكذا حتى جاء ابراهام لنكولن الذي الغى نظام الرق وكان من نتائج ذلك قيام الحرب الاهلية بين الجنوب حيث يتركز الزنوج و الشمال حيث يقل عددهم وذلك في (١٨٦١)، وقد حصلت هجرة بعد تمردهم، هجرة كبيرة لهم من الجنوب إلى الولايات الشمالية بعد الحرب العالمية الأولى وقد حصل بفعل هذه الهجرة أنها تسببت في الانتقال المهني لهم من مزارعين وفلاحين في الجنوب إلى عمال في مدن الشمال الكبيرة. وقد استمرت هذه الهجرة بين الحربين العالميين وكانت بفعل التقدم الصناعي وارتفاع أجور العمل في المصانع. واليوم يوجد منهم أكثر من مليون نسمة في

نيويورك وأكثر من مليونين في شيكاغو وحوالي (٧٥٠,٠٠٠) نسمة في فلادلفيا و (٦٠٠٠٠٠) في ديترويت و(٥٠٠,٠٠٠) في لوس انجلس وأكثر من مليون في العاصمة واشنطن، وفي الحقيقة يوجد حي زنجي في كل مدينة في القارة الامريكية وبدون استثناء، ولم تحصل مشكلة زنوج في امريكا الجنوبية كما هي عليه المشكلة العرقية في أمريكا الشمالية وذلك لأن الزنوج امتزجوا مع الاسبان والبرتغاليين فظهرت جماعة «المولاتو» هنا. «الطائي والشلش والخشاب-١٩٨٠-٤٥».

٤. الاقليات والقوميات في الولايات المتحدة وكندا:

لم يؤشر مقدار عدد السكان لعام (١٩٢٠) في كل من الدولتين على وجود أمريكي أصلي أو حقيقي أو من يدعي ذلك سوى السكان الاصليين من الهنود الحمر، ولكن بسيادة اللغة الانكليزية حيث تسود الغالبية من السكان من الانكليز الذين نقلوا عاداتهم وتقاليدهم إلى هنا، وبمرور الوقت حيث استقلت الولايات المتحدة عن بريطانيا اصبح يطلق على السكان الناطقين بالانجليزية بالامركيين نسبة إلى أمريكا، واصبح يطلق على غير الانكليز أو من لم ينطق بالانجليزية بالأقلية، وعلى أساس ترتيب الاقليات الأوروبية التي تقطن الولايات المتحدة اليوم فانهم يتكونون من الايطالين والالمان والبولند ومن الروس والاوكرانيين.

وهكذا فالأمة الأمريكية خليطة من اقليات أي أوروبية وغير أوروبية هم الزنوج الذين يشكلون نسبة (١١ - ١٢٪) من مجموع السكان في الولايات المتحدة ويصل تعدادهم حالياً فيها حوالي (٣٠) مليون نسمة، ثم الهنود الحمر وهم الشعب الأصلي للقارة، وأقليات من الصينين واليابانين والعرب في ديترويت وغيرها.

أما في كندا فمعظم السكان من الانكليز يشكلون نسبة (٧٠٪) من المجموع. أما الباقي فهو من الفرنسين الذين يتركزون في مقاطعة كوبيك والجهات المجاورة لها في مقاطعة أونتاريو Ontario ومقاطعة برنزويك Brunseick. وأعداد قليلة من الالمان والاسكندنافين والاوكرانيين وبضعة آلاف من الهنود الحمر ويتركز تواجدهم في المقاطعات الشمالية ومنطقة البراري واعداد أقل من الاسكيمو الذين يتركزون في منطقة التندرا.

(٦)-٢- الأحوال الديمغرافية:

تشير الدراسات التاريخية الديمغرافية إلى أن عدد سكان أمريكا الشمالية، وعلى الخصوص، كندا والولايات المتحدة، هو قليل يتراوح ما بين (١-٢) مليون نسمة عند السنوات الأولى لتعميرها من قبل الأوروبين، وهم دون شك يمثلون سكانها الأصلين من الهنود الحمر، وقد تطور حجم السكان خلال النصف الأول من هذا القرن ليصل إلى (٢٠٢,٦٧٦,٠٠٠) نسمة.

وتؤشر دراسات الأمم المتحدة إلى أن سكان القارة، كندا والولايات المتحدة وأقطار امريكا الوسطى، قد بلغت نحو ٢٠٣ مليون نسمة عام (١٩٥٠) والزيادة الطبيعية التي تؤشرها الدراسات الديمغرافية في امريكا الشمالية، كندا والولايات المتحدة هي (١,٧٪) للسنوات (١٩٥٠ - ١٩٥٥) وقد هبط معدل هذه الزيادة إلى (١,٥٪) للسنوات (١٩٧٠ - ١٩٧٥)، وكانت في اقطار امريكا الوسطى، التي اعتبرناها ضمن القارة الامريكية الشمالية في دراستنا هذه، بحدود (٣,٠٪) و (٣,١٪) على التوالي.

وقد تطور هذا الحجم السكاني ليصبح عام (١٩٩٥) بحدود (٤٢٠,٦٦٨,٠٠٠) نسمة فكانت الزيادة على مدى عقدين (١٠٢,١٨٧,٠٠٠) نسمة وهي بمتوسط سنوي (٥,١٠٩,٣٠٠) نسمة ونسبة تغير مئوية سنوية بلغت (١,٤٪). ومن المتوقع أن يصبح عدد سكان القارة عام ٢٠٠٠ نحو ٤٤٦ مليون نسمة.

على أساس البيانات الديمغرافية ندرك أن هذه القارة كانت خالية من البشر عند السنوات الأولى التي توجه خلالها المهاجرون الاوروبين نحو القارة، فالكثافة كانت دون نسمة واحدة/كم٢ إذ كما اشرنا فإن مساحة هذه القارة هي حوالي (٢٣) مليون كم٢ فإذا ما اعتبرنا عدد السكان فيها خلال تلك الفترة (٢) مليون نسمة فإن الكثافة هي (٠,٠٨) نسمة/كم٢، وقد تطورت هذه الكثافة مع تطور حجم السكان حتى بلغت (٠,٣) نسمة /كم٢ مطلع القرن التاسع وقد تضاعفت عدة مرات خلال هذا القرن فبلغت (١,٩) نسمة/كم٢ عام ١٨٧٠ ثم قفزت إلى (٣,٥) نسمة/كم٢ مطلع القرن العشرين وتضاعفت إلى (٨,٨) نسمة/كم٢

منتصف هذا القرن وإلى (١٩,٤) نسمة/كم٢ عام (٢٠٠٠).

أن أعلى كثافة في هذه القارة هي في جزيرة «باربادوس – Barbados» حيث تصل (٦٣٠) نسمة/كم٢ وقد يعود هذا الارتفاع إلى صغر مساحة هذه الجزيرة وهي واحدة من جزر «وندوارد – Windward» القريبة من كتلة اليابس في امريكا الجنوبية، تاتي بعدها جزيرة بورتويكو وهي من جزر بهاماس Bahamas الواقعة عند فم خليج المكسيك حيث تهبط هنا إلى (٢٣) نسمة/كم٢.

وبصدد توزيع السكان النوعي فإن الغالبية هي من الذكور، جدول (١١) فالنسبة الجنسية لصالح عدد الاناث وهي باتجاه الهبوط النسبي فبعد أن كانت (٩٩,٠٦) ذكر لكل (١٠٠) أنثى عام (١٩٥٠) فقد هبطت إلى (٩٥,٥) عام (١٩٩٥). وتشير الدراسات إلى أن السكان الحضر في تزايد مستمر، فمن المتوقع أن تصل إلى نحو ٧٥٪ من حجم السكان عام ٢٠٠٠. جدول (١٢).

الجدول (١١)

متوسط عمر الذكور وعمر الاناث في امريكا الشمالية

السنة	متوسط عمر الذكور	متوسط عمر الاناث
١٩٥٠	٦٦,٣	٧٢,٠
١٩٦٠	٦٦,٩	٧٣,٥
١٩٧٠	٦٧,٧	٧٥,٥
١٩٨٠	٧٠,٨	٧٨,٢
١٩٩٠	٧١,٤	٧٨,٩
١٩٩٥	٧٢,١	٧٩,٦
٢٠٠٠	٧٢,٦	٨٠,٤
U.N. - 1987 - 42.		

الجدول (١٢)

نسبة السكان الحضر في امريكا الشمالية والعالم المتقدم والعالم النامي والعالم.

السنة	العالم	العالم المتقدم	العالم النامي	امريكا الشمالية
١٩٥٠	٢٩,١٨	٥٣,٧٧	١٧,٠٣	٦٣,٨٩
١٩٧٥	٣٨,٣٨	٦٨,٨٨	٢٧,٢٠	٧٣,٨٥
١٩٩٥	٤٤,٤٦	٧٣,٥٤	٣٦,٣٠	٧٤,٥٧
٢٠٠٠	٤٦,٦٠	٧٤,٤١	٣٩,٢٨	٧٤,٨٧
U.N. - 1987 - 40-80.				

النشاط الاقتصادي :-

تركت الفعاليات الاستعمارية البريطانية طابعاً عاماً على كل من الولايات المتحدة وكندة. ولهذا فقد اطلق على هذين القطرين (بما فيهما ألاسكا التابعة للولايات المتحدة) اسم امريكيا الانكليزية، تمييزاً لهما عن باقي الاميركتين، اللتين تأثرتا بالطابع الاسباني والبرتغالي، وجدير بالذكر أن الفعاليات والأنشطة الاقتصادية في امريكيا الانكليزية قد تأثرت كثيراً بما هو في بريطانيا من حيث الاتجاه والمحتوى. ويمكن ملاحظة ذلك من توافق السياسة البريطانية مع السياسة الامريكية في المحافل الدولية في عام ١٩٩٨، مثل قضية الخليج العربي والعراق والبوسنة والهرسك-وكوريا الشمالية-وغيرها.

فالعالم الجديد هذا يتميز بامتلاكه ثروة طبيعية كبيرة ومتنوعة لم ستتغل سابقاً كما حصل في العالم القديم، وتتمثل هذه الثروة في وجود معادن من أنواع كثيرة، وأراضي سهلية واسعة، ومياه وفيرة، ولا ننكر أن لنشاط وخبرة سكان الولايات المتحدة وكندا أثراً كبيراً في استثمار خيراتهما.

موارد الزراعية والغابات :-

تمتلك امريكيا الشمالية مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة بسبب طبيعة سطحها، حيث تسود الزراعة الواسعة في السهول الواسعة، فانتشرت النطاقات الزراعية في هذه القارة، -ونعنى بها زراعة محصول معين في مساحة معينة- وهي:- (علي موسى، ص٥٤١-٥٤٢)

١- نطاق القمح الربيعي، ويمتد من وسط كندا إلى وسط حوض الميسيسبي، مناخ هذا النطاق في الشتاء بارد طويل امطاره معتدلة، وصيف جاف مشمس بما فيه الكفاية لنضوج القمح.

٢- نطاق الذرة، ويمتد في الأراضي الواقعة جنوب نطاق القمح الربيعي، يتميز بشتا قصير ومعتدل، وصيف طويل حار مناسب لزراعة الذرة.

٣- نطاق الذرة والحبوب الشتوية، ويتمد إلى الجنوب من نطاق الذرة، يسود به شتاء معتدل، ويشتهر بزراعة الذرة والحبوب الشتوية.

٤- النطاق تحت المداري، يحاذي خليج المكسيك، وتسود فيه زراعة قصب السكر

والقطن والأرز وفواكه المناخ المعتدل الحار.

٥- نطاق تربية الماشية والزراعة الجافة، يتميز بقلة الأمطار، ويسود في الأراضي الواقعة غرب خط طول ١٠٠° غرباً إلى جبال روكي وسواحل المكسيك الغربية. ويشتهر هذا الاقليم بتصدير النباتات على شكل لحوم، بمعني تربي الماشية بعد تسمينها على النباتات والحشائش والأعلاف.

٦- نطاق مراعي ماشية اللبن والشوفان والزراعة المختلطة، ويمتد إلى الجنوب من نطاق الغابات المخروطية في منطقة البحيرات الخمس ما بين كندا والولايات المتحدة. وفيه تزرع نباتات بقصد سد حاجة الماشية لانتاج الألبان واللحوم.

٧- نطاق فواكه البحر المتوسط، ويوجد في ولاية كاليفورنيا حيثما يسود مناخ البحر المتوسط، فتنتج الحمضيات والخضار، تماماً كانتاج غور الأردن من الحمضيات والخضار المتنوعة.

أهمية الزراعة :-

كان للتقدم العلمي في الولايات المتحدة أثره على سلوك المزارع، إذ بلغ مجموع ما استغله المزارع من الأراضي الزراعية نحو ٥٠٪ على شكل زراعة واسعة، تستخدم فيها الآلات وتقل فيها الأيدي العاملة.

تركز الولايات المتحدة على زراعة الحبوب حيث احتلت مساحة تعادل ايطاليا والمانيا وفرنسا. وقد قدر عدد المزارعين بنحو ٣٪ من القوى العاملة عام ١٩٩٧، وتزيد عدد الجرارات المستخدمة في الزراعة عن ٦ مليون جرار، وعدد الحصادات نحو ٧٠٠ ألف حصادة.

وتبرز أهمية القطاع الزراعي في الولايات المتحدة عالمياً بانتاجها نحو ٤٢٪ من انتاج القطن في العالم، ونحو ٤٥٪ من الذرة، ونحو ١٥٪ من القمح، و٢٣٪ من اللحوم الحمراء.

أما في كندا، فالظروف المناخية القاسية قد حددت الأنشطة الاقتصادية الزراعية، وجعلتها تحتل دوراً ثانوياً في الاقتصاد الكندي.

وتوجد في امريكيا الشمالية نحو ٢٠٪ من مساحة غابات العالم، ولكنها لا تسد حاجات المستهلك في الولايات المتحدة، ولهذا المورد أهمية خاصة، حيث

تستخدم الأخشاب في بناء المنازل، وصناعة الأثاث، ويدخل في كثير من الصناعات مثل صناعة الورق.

الثروة الحيوانية :-

تحتل امريكيا الشمالية المرتبة الأولى في الاهتمام بالثروة الحيوانية بالنسبة لقارات العالم. وتملك نحو ٢٣٠ مليون رأس من الماشية ونحو ٢٧ مليون من الأغنام، ونحو ٧٠ مليون من الخنازير.

وتوجد في الولايات المتحدة أهم مزارع تربية الدواجن، فقد ظهرت تربية الدواجن بهدف الحصول على البيض واللحوم البيضاء في الفترة الأخيرة لتحل محل تربية بعض الحيوانات أو محل زراعة البساتين في بعض المناطق.

ويعد الصيد المائي التجاري في بعض جهات الولايات المتحدة الساحلية مهنة متقدمة يمارسها شركات تملك اساطيل من سفن الصيد تجوب محيطات العالم، مجهزة بالعلم والتكنولوجيا المتطورة.

التعدين والصناعة :-

تحتوي الطبقات الجيولوجية في امريكيا الشمالية على مجموعة كبيرة من المعادن فقد ساعد توفر المواد الخام المعدنية وتنوع مصادر الطاقة المحلية والمستوردة وتوفر رأس المال والأيدي العاملة المهاهرة والتكنولوجيا المتطورة والسوق الاستهلاكي، على قيام صناعة عالمية ذات شأن كبير في اقتصاد القارة.
وامريكيا غنية بمعادن الحديد والنحاس والفضة والذهب والرصاص والفوسفات وغيرها من المعادن، وهي أيضاً غنية بالفحم والطاقة الكهرومائية وإلى حد ما بالنفط والغاز الطبيعي.

وتسهم الولايات المتحدة بنحو ٣٠٪ من قيمة الصناعات العالمية، ويعمل بالصناعة نحو ٢٢ مليون عامل وتتميز الولايات المتحدة بوجود اقاليم صناعية متخصصة فاقليم نيوانجلندا في المنتجات الجلدية والنسيجية، القطنية والصوفية، واقليم البحيرات الخمس يتخصص في الصناعات المعدنية الثقيلة، واقليم الشمال الغربي يتخصص بانتاج الطائرات والسفن الحربية والمدنية، واقليم فلوريدا بانتاج القوارب، وكاليفورنيا بانتاج الافلام السينمائية.

وتتوطن الصناعات الكندية بصورة اساسية في اقليم البحيرات الخمس والسواحل الغربية والشرقية، وترتكز بصورة أساسية على المواد الخام المحلية المتمثلة بالموارد الزراعية والأخشاب ومنتجات اللحوم.

وقد نشطت الصناعة في كندا مؤخراً، وشملت بعض الصناعات الثقيلة والكهربائية والبلاستيكية.

وفي المكسيك يعمل نحو ١٥٪ من القوى العاملة في الصناعة، مثل صناعة السكر من القصب وتصنيع الفواكه والخضار والصناعات القائمة على منتجات الحيوانات وصناعة السجائر والصناعات الكيماوية والكهربائية والمعدنية ويتركز نحو ٤٠٪ من الصناعات المكسيكية في العاصمة مكسيكو، وهي تشبة في ذلك عواصم الدول النامية، فمثلاً يتركز في عمان عاصمة الأردن نحو ٧٥٪ من الصناعات الأردنية فيها.

وتعد مدينة نيويورك العاصمة الاقتصادية لامريكيا الشمالية بل للعالم بأسره، فهي مدينة عالمية تقع على جزيرة مانهاتن، وهي احدى خمس قصبات مكونة للمدينة الأصلية. والقصبات الأربع هي: البرونكس، وبروكلين، وكونيز وريتشموند. ويبلغ عدد سكان نيويورك نحو ٢٠ مليون نسمة عام ١٩٩٨.

وترجع عظمة مدينة نيويورك الصناعية والاقتصادية إلى عوامل طبيعية وأخرى بشرية. فالعوامل الطبيعية تتمثل بكونها تقع على الابلاش الساحلي. ولكونها مدينة ساحلية تمتلك ميناءً طبيعياً محمى من العواصف وهيجان البحر، اضافة إلى موقع المدينة بين الشمال الصناعي والجنوب الزراعي. أما العوامل البشرية فتتمثل بتركز الصناعات في المدينة وارتفاع عدد سكانها ونشاط المدينة التجاري، وايصالها بالبحيرات الخمس عبر قناة أيري في سنة ١٨٢٥. وبالسكك الحديدية بالمدن الامريكية الكبرى.

فمدينة نيويورك بحق عاصمة المال وادارة الأعمال والاعلان والتسلية واللهو والأزياء وهي سيدة المدن الامريكية، تنتج أكثر من ١٢٪ من مجموع قيمة الانتاج الصناعي في الولايات المتحدة، ونحو ٧٥٪ من الألبسة النسائية ونحو ٣٣٪ من الألبسة الرجالية.

طرق النقل والمواصلات :-

تحتل قارة امريكيا الشمالية المرتبة الأولى من بين قارات العالم القديمة والجديد، وطرق المواصلات البرية والجوية.

ويقدر مجموع اطوال الطرق المعبدة في الولايات المتحدة نحو ١٣ مليون كيلومتر أو يعادل نحو ١٢٪ من مجموع أطوال الطرق المعبدة في العالم، وبلغ عدد السيارات باشكالها المختلفة نحو ١٧٠ مليون سيارة. وترتبط المدن في امريكيا الشمالية بشبكة متطورة من السكك الحديدية، ففي الولايات المتحدة مثلاً ٣١٪ من مجموع أطوال السكك الحديدية في العالم. وتعد القطارات الطائرة في عام ١٩٩٨ الوسيلة الرئيسة لنقل البضائع والركاب بين المدن الرئيسة في امريكيا الشمالية.

وتتمثل الطرق البحرية الداخلية بالبحيرات العظمى ونهر سانت لورنس ونهر المسيسبي، والطرق البحرية الخارجية بالمحيط الاطلسي من الشرق والمحيط الهادي من الغرب.